

# من يدعى علم الغيب ويتوسل بذوات الأشخاص

رابع عشر: من يدعى علم الغيب ويتوسل بذوات الأشخاص ليس بعالم؛ بل مجرم آثم: ثم قال: [وغاب عن هذا المجرم بأن الأمة فيها ألف من العلماء العاملين، والأولياء الكاملين، الذين اتقوا الله فعلمهم الله، لا يساوي هذا الجهول تراب عاليهم]. وجوابه: إن وصفك له بالإجرام والجهالة من جملة ما أقذعت به من السب، وأنت تعلم أن سباب المسلم فسوق، فأنت أولى بوصف الإجرام، وأنت الجهول حقاً جهلاً مركباً . ثم نقول: أين أولئك العاملون والأولياء الكاملون؟ لعلهم في زعم هذا الكاتب أمثال: دحلان، والبهاني، وباصيل، ونحوهم من عميت بصائرهم عن نور الحق، وقد ردّ عليهم أئمة الدعوة، ومن هو على مسلكهم وأوضحوه أخطاءهم وكذبهم وتهافتهم ولكن هذا الكاتب ومن راجت عليه تلك الكتابات المشحونة بالكذب والبهتان، وعظم أولئك الأغبياء أو المعاندين، وانخدع بما سطروه أو تفوهوا به عن هذا الإمام من أنه مجرم وجاهر وزنديق وظالم، وأنه يكفر المسلمين ويقتل الأبرياء ويبغض الرسول ويكره من توصل به ... إلخ. ولو رجع إلى مؤلفات الشيخ -رحمه الله- وكتابات تلاميذه وأتباعه لوجد فيها الحق والصواب، وعرف أنه ما ابتدع شيئاً من قبل نفسه، وإنما نبه أهل زمانه على ما أخطأوا فيه من مسمى العبادة والإلهية والتوحيد، فالذين وافقوا وشهادوا بصحة ما جاء به وموافقته للصواب، هم أكثر وأفقه وأعلم من أولئك المخالفين المعاندين، أفلة تتذكرون؟!